IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية القانون - جامعة واسط للمدة من 17 - 18 نيسان 2024

الحياة التجارية في مكة واثارها النفسية والاقتصادية في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله) قبل البعثة

أ. م. د. نجم ربح نجم [1] ، د. وسام رعد سلوم الحكيم [2] ، م. م. ضويه عذاب جناني [3]

انتساب الباحثين
[1] كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة واسط، العراق، الكوت، 52001
[2] وزارة الداخلية، مكتب الوزير، العراق، الكوت، 52001
[3] كلية العلوم، جامعة واسط، العراق، الكوت، 52001

[1] n.rebh@uowasit.edu.iq
[2] alhakemwassam@gmail.com
[3] dawiya.athab@icloud.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : كانون الثاني 2025

المستخلص
لقد تناولنا في هذا البحث موضوع مهم وهو (الحياة التجارية في مكة واثارها النفسية والاقتصادية على رسول الله (ص) والمجتمع حيث كانت قريش وعلى وجه الخصوص أولاد عبد مناف قد عملوا كثيرا لازدهار التجارة في مكة فقد أسس هاشم جد النبي رحلتي الشتاء والصيف وقيل: ان أول من رفع الله تعالى من قريش قبل النبوة أربعة : هاشم والمطلب ، وعبد شمس ونوفل ، وخرج هاشم في ألف من قريش إلى الشام فأخذ من قيصر ملك الروم عهداً لقريش ليتاجروا في بلاده وخرج المطلب إلى اليمن فأخذ من ملوك اليمن عهداً لهم ، وركب نوفل البحر فأخذ لهم من النجاشي عهداً وقد مَنَّ الله على قريش بفعل هاشم فقال : (لإِيلافِ قُرَيْشٍ . إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ). كما وكان عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله (ص) يشارك ايضا في هذهِ العمليات التجارية، حتى انه توفي في المدينة إثناء عودتهِ من الشام عندما خرج إلى غزة في تجارة قريش، ويبدو أن هذه العوامل مجتمعة وغيرها دفعت بالنبي (ص) إلى أن يمارس مهنة التجارة في بداية حياته الشريفة ولتبداء اول رحلة تجارية له مع عمه ابو طالب قبل البعثة ومن ثم تتكررة هذه الرحلات فيما بعد وليكون فيما بعد شريكاً بأكبر قوافل تجارية لأغنى امرأة انذاك وهي زوجته خديجة بنت خويلد (ع) بعد ان اعجبت بصدقه ونزاهته وأمانته في التعاملات التجارية وان هذه الصفات كانت عاملاً نفسياً لهُ اثر كبير في نجاح عملة التجاري وخصوصا في فترة الحصار والمقاطعة التي فرضتها قريش واحلافها على بني طالب .

الكلمات المفتاحية: الحياة التجارية، مكة، الاثار، النفسية، الاقتصادية

The Commercial Life in Mecca and Its Psychological and Economic Effects on the Life of the Prophet Muhammad (PBUH) before the Prophetic Mission

Assist. Prof. Najm Rabih Najm [1] , Dr. Wassam Raad Saloom Al-Hakim [2] , A.P. Dwaya Athab Jannani [3]

Affiliation of Authors
[1] College of Physical Education and Sports Sciences, Wasit University, Iraq, Kut, 52001
[2] Ministry of Interior, Minister's Office, Iraq, Kut, 52001
[3] Faculty of Science, Wask University, Iraq, Kut, 52001

[1] n.rebh@uowasit.edu.iq
[2] alhakemwassam@gmail.com
[3] dawiya.athab@icloud.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Jan. 2025

Abstract
This research examines the commercial landscape of Mecca and its impact on the Prophet Muhammad (peace be upon him) and society, focusing on the role of the Quraish tribe, particularly the sons of Abdul Muttalib, in facilitating trade. Hashim, the Prophet's grandfather, played a pivotal role by establishing trade caravans to the Levant and securing agreements with rulers such as Caesar and the kings of Yemen. This commercial success was acknowledged by Allah in the Quran. Abdullah, the Prophet's father, also participated in trade ventures and tragically passed away during a trading journey to Syria. These familial ties and commercial activities influenced the Prophet's early life, leading him to engage in trade himself. His initial ventures were with his uncle Abu Talib, and later he partnered with his wife Khadijah, a wealthy merchant known for her admiration of the Prophet's integrity and trustworthiness. Their partnership flourished despite challenges such as the blockade and boycott imposed by the Quraish tribe. Ultimately, the Prophet's involvement in trade not only contributed to his livelihood but also demonstrated his exemplary character, laying the foundation for his prophetic mission.

Keywords: Commercial life, Mecca, Effects, Psychological, Economic

المقدمة

لقد تناولنا في هذ البحث واحد من الموضوعات النفسية والاقتصادية المهمة والتي لها علاقة بحياة رسول الله (صلى الله عليه واله) الشريفة الا وهو (الحياة التجارية في مكة واثارها النفسية والاقتصادية في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله قبل

البعثة) حيث قسمنا بحثنا المصغر هذا الى مبحثان فتناولنا في هذا المبحث ملخص بسيط عن طبيعة الحياة التجارية والتي كانت سائدة في مكة انذاك وعلاقتها بباقي البلدان المحيطة بها مثل الشام والحبشة وغيرها اضافة الى ذلك فقد تناولنا فيه ايضا دور قبيلة قريش عموما وبني هاشم اجداد رسول الله(صلى الله عليه واله) وعمومته خصوصا في العمليات التجارية والتي كانت سائدة انذاك وخصوصا مايسمى برحلات (الايلاف) التجارية والتي ذكرها القرأن الكريم ثم تناولنا ايضا في هذا المبحث تأثير العامل النفسي في البدايات التجارية لرسول الله(صلى الله عليه واله) ونقصد بها بداية النشاط التجاري لرسول الله(صلى الله عليه واله) في حياته الشريفة واما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه القوافل التجارية لخديجة بنت خويلد (عليه السلام) ودورها في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله) قبل زواجهما وكذلك تناولنا فيه دور رسول الله (صلى الله عليه واله) في تلك القوافل التجارية وما حققه من ارباح لخديجة اثناء تلك العمليات التجارية حتى تختم تلك العلاقة التجارية بينهما بزواجهما الشريف ثم ختمنا بحثنا بملخص بسيط لما تم التوصل اليه من بعض النتائج المرجوة ومن الله التوفيق اعتمدنا في كتابة البحث على مصادر أساسية، وفي مقدّمتها كتب التاريخ العام، وكتب التراجم، واللغة ، والمصادر التي اختصَّت بالفقه الإسلامي، فضلاً عن المصادر البلدانيـــــــة (الجغرافية التاريخية)، كما تمَّ الاعتماد على بعض المراجع الحديثة، وقد تمَّ تثبيتها في قائمة خاصة في نهاية البحث.

المبحث الاول

قريش ودورها التجاري في مكة

تقع مكة بين جبال عالية ولا ترى من بعيد من أي جانب يقصدها السائر وأقرب جبل منها هو جبل أبي قبيس وهو مستدير كالقبة [1] ، ولقد كانت مكة وهي موطن رسول الله(صلى الله عليه واله) وخلال نصف قرن مدينة تجارية تقع وسط صخور جرداء، ولقد تم تطوير المدينة كمركز تجاري، مع وجود الحرم الذي يؤمه الناس، كما أن العوامل الجغرافية كانت مؤاتية لها، فقد كانت تقع على مفترق طرق من اليمن إلى سورية ومن الحبشة إلى العراق، وقد كان لقبيلة قريش وعلى وجه الخصوص أولاد عبد مناف دورا كبيرا في ازدهار التجارة في مكة ولقد كانت لهم رحلة صيفية الى سوريا، واخرى شتوية الى اليمن، وكانوا يحصلون من معاملتهم مع سوريا على ربح طائل يصل في بعض الاحيان الى مائة في المائة، بل انهم كانوا يحصلون من قافلة تجارية واحدة الى الشام على خمسين الف دينار من الذهب وربما كان ذلك سبباً في غناهم [2] .

حتى قيل: انهُ سُميت قريش بذلك لأنهم كانوا اهل تجارة، ولم يكونوا اصحاب ضرع وزرع من قولهم: فلان يتقّرش المال أي يجمعهُ [3] ، وكان هاشم وهو جد رسول (صلى الله عليه واله) رجلاً شريفاً ، وقد أخذ الحلف لقريش من قيصر لأن تختلف آمنة ، وأما من على الطريق فآلفهم على أن تحمل قريش بضائعهم ولا كراء على أهل الطريق ، فكتب له قيصر كتاباً وخرج هاشم في أصحابه إلى الشام حتى بلغ غزة فاشتكى ، فأقاموا عليه حتى مات ، فدفنوه بغزة ورجعوا بتركته إلى ولده [4] ، وقال اليعقوبي [5]: أن تجارة قريش كانت لا تعدو مكة فكانوا في ضيق ، حتى ركب هاشم إلى الشام إلى قيصر ، فقال له : أيها الملك ان لي قوما من تجار العرب ، فتكتب لهم كتابا يؤمنهم ويؤمن من تجاراتهم حتى يأتوا بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه ، ففعل قيصر ذلك ، فانصرف هاشم فجعل كلما مر بحي من أحياء العرب أخذ من أشرافهم الإيلاف - أي العهد - أن يأمنوا عندهم وفي أرضهم ، فأخذ الإيلاف من الشام إلى مكة وذلك قول الله تعالى : (لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)[6]، وخرج هاشم بتجارات عظيمة يريد الشام ، فجعل يمر بأشراف العرب فيحمل لهم التجارات ولا يلزمهم لها مؤونة حتى صار إلى " غزة " فتوفي بها .

فكان هاشم يرحل في الشتاء إلى اليمن ، والى الحبشة فيكرمه النجاشي ، ويرحل في الصيف إلى الشام ، وبها مات ، وربما وصل إلى أنقرة فيدخل على قيصر فيكرمه [7]، وقد قال ابن الزّبعرى فيه :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكَّة مسنتون عجاف
سنّت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصياف

ولقد أشار القران الكريم إلى هذه الرحلات التجارية بقوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)[8] رحلة الصيف إلى الشام، ورحلة الشتاء إلى اليمن في التجارة ، فهاشم بن عبد مناف هو أول من سن هذه الرحلتين[9]، ولكن قريشاً لا تشكر نعم ربها ، ولذلك كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقرأ السورة فيقول : " ويل أمكم قريش رحلة الشتاء والصيف ! في موضع : لإيلاف قريش ."[10]

وانما لقب بهاشم - واسمه عمرو - لأنه كان يهشم الخبز ويصب عليه المرق واللحم فيطعمهم بمكة ومنى وعرفات والمزدلفة يثرد لهم الخبز في السمن واللحم والسويق ، ويأمر بحياض من أدم فتجعل في موضع زمزم ،فيسقي الناس فيها من الآبار التي بمكة [11] ، وكان هاشم يُدعى القمر ، ويسمى زادُ الركب[12] ، وكان يقال للاخوين هاشم والمطلب : البدران لجمالهما[13] .

ومن خصال بني هاشم ما عبر عنها علي بن أبي طالب (عليه السلام) بخمس : فصاحة وصباحة ، وسماحة، ونجدة ، وحظوة [14].

وعندما تحسن وضع قريش الاقتصادي ، وبفضل رحلتي الشتاء والصيف ، وتعاظم موسم الحج بعد آية أصحاب الفيل ، ازدحمت مكة في الموسم ، وكثرت تعديات القرشيين على الحجاج والتجار الوافدين إلى مكة فرأى عبد المطلب أنه يحتاج إلى تحالف قبلي ، ليأخذ على يد الظالم في الحرم ويمنع قبيلته أن تنصره ، فأسس حلف الفضول وأصل هذا الحلف ، ، أنه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل وفضل ، فتحالفوا على ذلك . فجدده عبد المطلب مع خزاعة ، وتعاطف معه غيرها وشهد رسول الله (صلَّى الله عليه واله) ذلك الحلف فكان يقول : ما سرني بحلف شهدته في دار ابن جدعان حمر النعم فسمي الحلف حلف الفضول لبذلهم فضول أموالهم[15].

قال اليعقوبي [16]: ولما رأت قريش أن عبد المطلب قد حاز الفخر ، طلبت أن يحالف بعضها بعضاً ليعزُّوا ، وكان أول من طلب ذلك بنو عبد الدار لما رأت حال عبد المطلب ، فمشت بنو عبد الدار إلى بني سهم فقالوا : إمنعونا من بني عبد مناف ، فتطيَّب بنو عبد مناف وأسد وزهرة وبنو تيم وبنو الحارث بن فهر ، فسموا حلف المطيبين ، فلما سمعت بذلك بنو سهم ذبحوا بقرةً وقالوا : من أدخل يده في دمها ولعق منه فهو منا ! فأدخلت أيديها بنو سهم وبنو عبد الدار وبنو جمح وبنو عدي وبنو مخزوم ، فسموا اللعقة .

وتولى الامر بعد هاشم اخيه المطلب وكان قد خرج المطلب بن عبد مناف تاجرا إلى أرض اليمن فهلك بردمان من أرض اليمن فولي عبد المطلب بن هاشم بعده الرفادة والسقاية فلم يزل ذلك بيده يطعم الحاج ويسقيهم في حياض من أدم بمكة فلما سقي زمزم ترك السقي في الحياض بمكة وسقاهم من زمزم حين حفرها وكان يحمل الماء من زمزم إلى عرفة فيسقيهم وكان يرسل اولاده في تلك الرحلات التجارية حتى قيل: ان عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله (صلى الله عليه واله) كان قد خرج إلى الشام إلى غزة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة و عبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال أنا أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى أصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة[17] .

البدايات التجارية لرسول الله (صلى الله عليه واله) وتاثير العامل النفسي على التجارة:

نشأ رسول الله (صلى الله عليه واله) من ابوين ميسوري الحال، ولم يتركا ثروة او اموالا كثيرة تجعلهُ غنيا ، فالاب وهو عبد الله بن عبد المطلب كان حين وفاتهِ صغير السن لم يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر، فكان في بداية تكوين حياتهِ الماليه، وكذلك امهِ آمنة بنت وهب، والتي هي الاخرى لم تتحدث المصادر على انهُ (صلى الله عليه واله) ورث شيئاً عنها، سوى بيتها الذي بمكة في شعب بني علي خلف سوق العطارين، وبعد وفاة والديه عاش رسول الله (صلى الله عليه واله) في كنف جدهُ عبد المطلب ، وعبد المطلب يومئذ سيد قريش أعطاه الله من الشرف مالم يعطي احداً، وحكمتهُ قريش في أموالها ،وكان يطعم الناس بل حتى الطير، والوحوش في الجبال ،ورفض عبادة الاصنام ،ووحد الله عز وجل ،وسنن سنناً نزل القرآن بأكثرها ،وجاءت السنة من رسول الله بها[18]

وبقي النبي في حجر عبد المطلب، فلما أتي عليه - أي عبد المطلب - اثنان، ومائة سنة، جمع بنيه، وقال لهم: "محمد يتيم فآووه، وعائل فأغنوه، واحفظوا وصيتي فيه، فقال أبو لهب: أنا لهُ، فقال: كُف شرك عنهُ، فقال العباس: أنا لهُ، فقال: أنت غضبان لعلك تؤذيه، فقال أبو طالب: أنا لهُ، فقال: أنت لهُ، يا محمد: أطع لهُ"، فاخذهُ أبو طالب في حجرهِ، وقام بأمرهِ يحميه بنفسهِ، ومالهِ، وجاهه من اعدائهِ، فلما توفي عبد المطلب كان أبو طالب يؤثرهُ بالنفقة، والكسوة حتى على نفسهِ وعلى عيالهِ ،وفي ذلك يقول عبد المطلب[19]:

أوصيك يا عبدُ مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد

تكفل رسول الله (صلى الله عليه واله) بعد وفاة جدهُ عبد المطلب عمهُ أبو طالب، فكان خير كافل لهُ، ولما كان ابو طالب تاجرا ايضا فقد خرج برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بصرى للتجارة وهو ابن تسع سنين [20] ،وقيل : كان عمره الشريف اثنتا عشر سنة[21] وهي اول رحلة تجارية لرسول الله (صلى الله عليه واله) الى الشام مع عمه ابو طالب فعن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب عن أبي طالب قال : خرجتُ إلى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد النبي ، وكان في أشد ما يكون من الحر ، فلما أجمعت على المسير قال لي رجال من قومي ما تريد أن تفعل بمحمد ؟ وعلى من تخلفه ؟ فقلت : لا أريد أن أخلفهُ على أحد من الناس ، أريد أن يكون معي . فقيل : غلام صغير في حر مثل هذا تخرجه ؟ فقلت : والله لا يفارقني حيث ما توجهت أبدا ، فإني لأوطئ لهُ الرحل ، فذهبتُ فحشوتُ لهُ حشية كساء وكتانا وكنا

ركبانا كثيرا ، فكان، والله البعير الذي عليه محمد أمامي لا يفارقني، فكان يسبق الركب كلهُ ، فكان إذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج، فتقف على رأسهِ لا تفارقهُ، وهي تسير معنا[22] .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال :" ثم إن أبا طالب خرج به معه إلى الشام في تجارة قريش ، فلما انتهى به إلى بصرى وفيها راهب لم يكن يكلم أهل مكة إذا مروا به ، ورأى علامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الركب ، رأى غمامة تظله في مسيره ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته فتثنت أغصان الشجرة عليه والغمامة على رأسه بحالها ، فصنع لهم طعاماً فاجتمعوا عليه وتخلف محمد (صلى الله عليه وآله) ، فلما نظر بحيرا إليهم ولم ير الصفة التي يعرف قال : فهل تخلف منكم أحد ؟ قالوا : لا واللات والعزى إلا صبي ، فاستحضره فلما لحظ إليه نظر إلى أشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته ، فلما تفرقوا قال : يا غلام أتخبرني عن أشياء أسألك عنها ؟ قال : سل . قال : أنشدك باللات والعزى إلا أخبرتني، عما أسألك عنه ! وإنما أراد أن يعرف لأنه سمعهم يحلفون بهما ، فذكروا أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال له : لا تسألني باللات والعزى ، فإني والله لم أبغض بغضهما شيئاً قط قال : فبالله إلا أخبرتني عما أسألك عنه ؟ قال : فجعل يسأله عن حاله في نومه وهيئته وأموره فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبره ، فكان يجدها موافقة لما عنده . فقال له : إكشف عن ظهرك فكشف عن ظهره ، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الموضع الذي يجده عنده ، فأخذه الإفكل وهو الرعدة ، واهتز الديراني فقال : من أبو هذا الغلام ؟ قال أبو طالب : هو ابني . قال : لا والله لا يكون أبوه حياً . قال أبو طالب : إنه ابن أخي . قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وهو ابن شهرين . قال : صدقت . قال : فارجع بابن أخيك إلى بلادك واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأته وعرفوا منه الذي عرفت ليبغينه شراً فخرج أبو طالب فرده إلى مكة [23] .

وعن أبان بن عثمان يرفعه قال : لما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أبو طالب أن يخرج إلى الشام في عير قريش ، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتشبث بالزمام وقال : يا عم على من تخلفني لا على أمٍّ ولا على أب ؟ ! وقد كانت أمه توفيت فرقَّ له أبو طالب ورحمه وأخرجه معه ، وكانوا إذا ساروا تسير إلى رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) غمامة تظله من الشمس ، فمروا في طريقهم برجل يقال له : بحيرى فلما رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته واتخذ لقريش طعاماً وبعث إليهم يسألهم أن يأتوه ، وقد كانوا نزلوا تحت شجرة ، فبعث إليهم يدعوهم إلى طعامه فقالوا له : يا بحيرى والله ما كنا نعهد هذا منك ! قال : قد أحببت أن تأتوني ، فأتوه وخلفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الرحل ، فنظر بحيرى إلى الغمامة قائمة فقال لهم : هل بقي منكم أحد لم يأتني ؟ فقالوا : ما بقي منا إلا غلام حدث خلفناه في الرحل ، فقال : لا ينبغي أن يتخلف عن طعامي أحد منكم ، فبعثوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما أقبل أقبلت الغمامة ، فلما نظر إليه بحيرى قال : من هذا الغلام ؟ قالوا : ابن هذا وأشاروا إلى أبي طالب ، فقال له بحيرى : هذا ابنك ؟ قال أبو طالب : هذا ابن أخي قال : ما فعل أبوه ؟ قال : توفي وهو حمل ، فقال بحيرى لأبي طالب : رُدَّ هذا الغلام إلى بلاده ، فإنه إن علمت به اليهود ما أعلم منه قتلوه ! فإن لهذا شأناً من الشأن ، هذا نبي هذه الأمة ، هذا نبي السيف [24] .

وبعد ذلك ازدادت الرحلات التجارية لرسول الله (صلى الله عليه واله) الى الشام وغيرها وشارك حينها السائب [25] في التجارة، ولما كان يوم الفتح أتاهُ رسول الله (صلى الله عليه واله) وقال: "مرحبا بأخي، وشريكي كان لايداري، ولا يماري [26] يا سائب كُنت تعمل أعمالا في الجاهلية لاتُقبل منك، وهي اليوم تقبل منك "[27] .

ولقد ذكر أبو السائب المخزومي واصفا حال جدهُ ،فقال: كان جدي في الجاهلية يكنى أبو السائب، وبه اكتنيت، وكان حليفا لرسول الله (صلى الله عليه واله) في الجاهلية وإذا ذكرهُ (صلى الله عليه واله) في الإسلام قال: " نعم الخليط كان أبو السائب لايشاري ، ولايماري " [28] .

وقال عنهُ رسول الله (صلى الله عليه واله): "نعم الشريك السائب كان لايشاري، ولا يماري، وكان اسلم، فحسن إسلامه " [29] ،فكان رسول الله (صلى الله عليه واله) يمارس التجارة بنفسهِ، ولقد اشار الى ذلك حديث الامام الصادق (عليه السلام) عندما سأل عن رجل اسمهُ معاذ يبيع الكرابيس[30] ؟، فقيل لهُ: ترك التجارة، فقال: " عمل عمل الشيطان من ترك التجارة ذهب ثلثا عقلهُ أما علم أن رسول الله (صلى الله عليه واله)، لما قدمت عير من الشام، فَأشترى منها، واتجر، وربح فيها، ما قضى دينه " [31] .

اما بخصوص تأثيرعلم النفس التجاري فأن علم النفس التجاري يعتبر نوعاً من علوم النفس المعني بدراسة دوافع الشراء والحاجات لدى المستهلكين، حيث تكون هذه الدوافع غير مشبعة وتؤثر على الاتجاهات نحو المنتجات المتوفرة في السوق ، يدرس علم النفس التجاري سيكولوجيا البيع من خلال اختيار العملاء وطرق البائع وتزكية المنتج في نظر البائع واستغلال اللحظات السيكولوجية. حيث يشير الى الجوانب العقلية والعاطفية والصفات التي تتحكم بقرارات التاجر، وهي عنصر مهم في تقرير مدى نجاحه أو فشله في عملية التجارة، حيث كان الرسول ﷺ يتعامل في التجارة ، بمبداء السماح واليسر والامانة والصدق في البيع والشراء .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاع ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى)

وحث على يكون التاجر أمينا وصادقا وسمحا فى البيع والشراء، لا يغش ولا يخادع مهما كان فى ذلك فرصة كبيرة للمكسب، وعدم الحلف الكذب فى البيع لأن ذلك يذهب البركة، والإكثار من الصدقة ومساعدة الفقراء والمحتاجين فذلك ينمى المال ويبارك فيه، وعدم احتكار السلع ورفع ثمنها مستغلا حاجات الناس بل الرفق بهم.ووردت فى فضل التاجر الصدوق الأمين أحاديث كثيرة، لو فهمها واستوعب ما فيها من المعانى ما وسعه إلا أن يسير فى معاملاته كلها على ما سار عليه الأولون من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- والتابعين لهم بإحسان، منها ما رواه الترمذي بسند حسن عن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبى -ﷺ- قال: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء"، وسئل رسول الله ﷺ: "أى الكسب أطيب؟ قال: عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور"، كما أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط عن ابن عمر، وهو ما يدل على ذم البطالة، والدعوة إلى العمل سواء للرجل أو المرأة، والبيع المبرور هو التجارة التى فيها كثير من الرزق والتى يتحرى فيها صاحبها وجوه الحلال ، وكان التجار في الأسواق الأخرى يدفعون من الرسوم والخراج فرفع الرسول ﷺ هذا العبء عنهم، فتحقق بذلك أول مبادئ السوق الإسلامي وهو حرية دخوله التامة، وحرية التعامل من دون قيد أو شرط أو نفقة مفروضة .

المبحث الثاني

القوافل التجارية لخديجة (عليها السلام) وعلاقتها برسول الله (صلى الله عليه واله)

كانت خديجة بنت خويلد (عليها السلام) يومئذ من أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا، فهي امرأة تاجرة ذات شرف، ومال، تستأجر الرجال في مالها، وتضاربهم إياهُ بشيء تجعله لهم منهُ، وكان لقومها رغبة في ذلك منها لو يقدرون عليه، في الوقت الذي كانت بهِ قريشا قوما تجارا[32] ، ولقد ورثت أموالا طائلة من أبيها الذي قُتل في حرب الفجار أو قبلها بقليل، ولم تترك هذه الأموال راكدة، ولم تراب بها في زمن كان الربا رائجا، وإنما استثمرت هذه الأموال في التجارة، واستطاعت أن تكسب عن طريق التجارة ثروة ضخمة ، حتى قيل: انهُ كان لخديجة بنت خويلد في كل ناحية عبيد، ومواشي حتى قيل: "أن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة في كل مكان، وكان لها في كل ناحية تجارة ، وفي كل بلد مال مثل مصر والحبشة" [33] ،حتى ان قريش كانت أذا رحلت عيرها في الرحلتين - يعني رحلة الشتاء والصيف- كانت طائفة من العير لخديجة [34] .

ولما بلغ رسول الله (صلى الله عليه واله) خمسا وعشرين سنة قال له أبو طالب: أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك وقد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك وقالت له أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك[35] .

وقيل: ان ابا طالب قال له: يا ابن أخي ، إنّ خديجة بنت خويلد امرأة موسرة ذات تجارة عريضة ، وهي محتاجة إلى مثلك في أمانتك، وطهارتك، ووفائك ، فلو كلَّمناها فيك، فوكَّلتك ببعض أمرها، وتجارتها؟ ، فقبلَ (صلى الله عليه واله) ذلك ، فسعى أبو طالب إليها ، فكلمها في توكيل رسول الله (صلى الله عليه واله) ببعض تجارتها، ولما بلغ خديجة من محاورة عمهُ لهُ أرسلت إليه في ذلك، وقالت: "أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك "[36].

مضافا الى ذلك فان قريش كانت تدعو محمداً (صلى الله عليه واله) في الجاهلية الأمين، فقد كانت تستودعهُ، وتستحفظهُ أموالها، وأمتعتها، وكذلك من يقدم الى مكة من العرب في الموسم [37] وكذلك لما بلغها عن رسول الله (صلى الله عليه واله) من صدق حديثهِ، وعظم أمانتهِ، وكرم أخلاقهِ، مما كان يحدثها عنهُ غلامها ميسرة من خلال ما كان يراه منه في رحلات رسول الله (صلى الله عليه واله) التجارية ، فسارعت إلى ذلك ورغبت فيه ، فبعثت أليه، وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً، ومضارباً مع غلامها ميسرة إلى الشام، على ان تعطيه أفضل ما كانت تعطي غيرهُ من التجار ، فقبلهُ منها رسول الله (صلى الله عليه واله)، وخرج في مالها [38]، وقالت لهُ: أترضى أن تكون أمينا على أموالي تسير بها حيث شئت؟ فقبل رسول الله (صلى الله عليه واله) ثم قال لها: أريد الشام؟ فقالت: إليك ذلك ، ولقد جعلتُ لمن يسير بأموالي مائةٌ أوقية من الذهب ، ومائةٌ أُخرى من الفضة ، وجملين، وراحلتين فهل أنت راض؟، فقال: أبو طالب: رضي، ورضينا، ثم قالت لعبدها ميسرة: آتني بناقتي الصهباء، حتى يركبها محمد، وهو أمينٌ على أموالي [39].

ومن ثم وجهتهُ إلى الشأم، مع غلامها ميسرة ، فلما فرغ من تجارتهِ ورجع الى مكة ، أخبرها ميسرة بأمانتهِ، وطهارته، وما يقول أهل الكتاب فيه، وما عرفهُ ميسرة معهُ في كثرة الأرباح، وسهولة الأمور، وقال ميسرة: " كنتُ آكل معهُ حتى نشبع ، ويبقى أكثر الطعام كما هو من البركة" [40]، ثم باع رسول الله (صلى الله عليه واله) سلعتهُ التي خرج بها، واشترى ما اشترى، ثم رجعَ إلى مكة [41]. :وفي رواية اخرى انه ولما انتهى إليها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قد فشا واستفاض عنه من الخبر ، أرسلت إليه في أن تعطيه مالاً يتجر لها به إلى الشام ، ففعل وربح في تلك التجارة ما لم يربح أحد مثله ، فلما قدم بذلك على خديجة قالت لغلامها ميسرة : ما أعظم أمانة محمد وبركته ، ما ربحت في تجارة

قط كربحي فيما أبضعته معه . فقال لها ميسرة : وأعظم من ذلك ما سمعته فيه ورأيته منه ! قالت : وما هو ؟ فأخبرها بخبر الراهب وخبر الغمامة[42].

وبعد ذلك استأجرتهُ خديجة مرة اخرى ، واستأجرت معهُ رجلا آخر قيل : هو عبدها ميسرة إلى سوق حباشة - وهو سوق بتهامة - ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله)، وهو يحدث عنها: "مارايتُ من صاحبة لأجير خيرا من خديجة، وما كنا نرجع أنا، وصاحبي، إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبئهُ لنا " [43].

فخرج (صلى الله عليه واله)، بتجارة خديجة إلى الشام، ولحق بالقوم من سادات قريش، ونزلوا بأرض الشام، فبادر أهل المدينة، الى شراء بضاعتهم، وباعت قريش بضاعتها في أحسن بيع، وبقيت بضاعة رسول الله (صلى الله عليه واله) على حالها، فلم يبع شيئا ،فقال أبو جهل: "والله ما رأت خديجة سفرة أشأم من هذهِ" ،فلما أصبح الصباح وأقبلت العرب من كل مكان يريدون ان يشتروا البضائع ، فلم يجدوا إلا بضائع خديجة، فباعها رسول الله (صلى الله عليه واله) بإضعاف ما باعت قريش، ولم يبق من بضاعتهِ إلا حمل أديم باعهُ (صلى الله عليه واله) إلى يهودي بخمسمائة درهم، فأغتم أبو جهل لذلك غما شديداً [44] .

وروي في حديث الإمام الهادي (عليه السلام) يصف الرحلات التجارية لرسول الله (صلى الله عليه واله) حيث قال : " أما الغمامة فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد ، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حَمَارَّة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي ، وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب ، وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله (صلى الله عليه وآله) غمامة تظله فوق رأسه ، تقف بوقوفه وتزول بزواله ، إن تقدم تقدمت وإن تأخر تأخرت ، وإن تيامن تيامنت وإن تياسر تياسرت ، فكانت تكفُّ عنه حر الشمس من فوقه ، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب ، تُسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتى إذا دنت من محمد (صلى الله عليه وآله) هدأت وسكنت ، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب ، وهبَّت عليه ريحٌ باردة لينة ، حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها : جوار محمد أفضل من خيمة ، فكانوا يلوذون به ويتقربون إليه ، فكان الرَّوْح يصيبهم بقربه وإن كانت الغمامة مقصورة عليه ، وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء ، فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم" [45] .

فكان (صلى الله عليه واله) يخرج بأموال خديجة مضاربا أو شريكا [46]، كما أنها استخدمتهُ كوكيل عنها في احدى قوافلهِ إلى سورية [47] ، ، وقيل: لما اخبر ميسرة خديجة بما فعلهُ رسول الله (صلى الله عليه واله) بتجارتها، فقالت لهُ: يا ابن عم أني قد رغبت فيك، لقرابتك مني ،وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك ، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها، وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا، وأكثرهن مالا، وكل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدرون على ذلك [48].

ولقد روى من حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال : " وكان لخديجة منظرة في مستشرف الطريق تقعد فيها ونساء قومها ، وكانت قاعدة في المنظرة تنظر إليه ومن معها من النساء فقالت لهن : يا هؤلاء ما ترين أن لهذا الرجل قدراً عظيماً ؟ أما ترينه منفرداً وعلى رأسه غمامة تسير بمسيره وتقف لوقوفه ، وتظله من الحر والبرد والطير ترفرف عليه بأجنحتها ، ولها زجل وتسبيح وتمجيد وتقديس لله رب العالمين ، يا ليت شعري من هو ؟ وانه مقبل نحوها ، فقالت : أظن هذا الرجل يقصد حينا فلما دنا منها تبينته ، فقالت لهن : هذا محمد بن عبد الله، ! فقرب منها فسلم ، فردت (عليه السلام) وقربته منها ، ورفعت مجلسه ، فبشرها بما رزقها الله تعالى من تجارتها ، ففرحت بذلك فرحا شديدا ، وازدادت فيه رغبة وضاعفت له الرزق اضعافا ، وقالت : يا محمد اعرض عليك أمرا وهي حاجة لي بعضها وهي لك حظ ورغبة ، قال : وما هي ؟ قالت : أريد ان تتزوجني ، فقد تباركت بك ، ورأيت منك ما أحب ، وأنا من عرفت شرفي وحسبي ونسبي وموضعي من قومي وسيادتي في الناس ، وكثير لا ينالون تزويجي ، وقد عرضت نفسي عليك. وانطلق إلى عمه فأخبره ما قالت خديجة ، فقال له عمه : يا بني إنها من قوم كرام فتزوجها ، ولا تخالفها فإنها فائقة في الحسب والنسب والشرف والمال ، ، فاقبل إليها وأخبرها بما قاله عمه وتهيأت خديجة لما أرادت ونحرت البدن ، واتخذت طعاما كثيرا . واقبل النبي (صلى الله عليه وآله) وعمه وبنو عمه وأهل بيته من بني عبد المطلب خاصة ، وأرسلت خديجة إلى عمها وأهل بيتها فدعتهم فأطعمت القوم الطعام ونحرت البدن على الجبال والشعاب والأودية بمكة وجعلتها قرى للناس والطير والسباع والهوام سبعة أيام ، وأمرت بسقي القوم ، فقال أبو طالب لعمها : انك في الشرف العظيم من قومك ، وأنت الكفؤ الكريم ، ومحمد بن عبد الله ولد أخي وهو لا يجهل حسبه ولا ينكر نسبه ، وقد أتاك خاطبا لخديجة ، وهو ممن قد عرفتم أمره وحاله ، فقال عمها : يا أبا طالب ، خديجة مالكة نفسها ، وأمرها إليها ، فارسل إليها واستأذنها ، فارسل إليها عمها يستأمرها ، فقالت : يا عم زوجه فإنه بالنسب الثاقب والفرع الباسق ، وليس هذا ممن يرد فزوجها عمها في مجلسه ، وذلك بمحضر من الفريقين فخرجوا قريرة أعينهم بمجلسهم[49].

وكان اول امرأة تزوجها، ولم يتزوج غيرها، حتى ماتت [50] ،وقيل: أصدقها رسول الله (صلى عليه واله) اثنتي عشرة اوقية ونش من

مالهِ الخاص ، في الوقت الذي لم يكن رسول الله (صلى الله عليه واله) فقيرا في وقتها، لأنهُ قد عاد رابحا من سفرته التجارية الى الشام [51].

ولقد كان لهذا التعاون التجاري ومن ثم الزواج مابين رسول الله (صلى الله عليه واله) وخديجة (عليه السلام) اثارا اقتصادية ايجابية كثيرة قبل وبعد البعثة فقد لعبت اموال خديجة (عليها السلام) دوراً كبيراً في تجاوز رسول الله (صلى الله عليه واله) لكثير من الصعاب، والمحن في بداية دعوتهِ الشريفة ، ولقد أنفقت ذلك المال الكثير على رسول الله (صلى الله عليه واله) خصوصا خلال فترة الحصار في ذلك الشعب في مكة، والذي استمر ثلاث سنوات، ولقد مُنعت فيه قريش القوت، والامدادات عن بني هاشم، فكانت (عليها السلام) تنفق على بني هاشم، وعلى الحراس ،والحفظة الذين كانوا مع رسول الله (صلى الله عليه واله) وبكل سخاء حتى قال عنها(صلى الله عليه واله): "مانفعني مال قط، مثل مانفعني مال خديجة " ، فكان يفك من مالها للذي لهُ دين عليه ،وكذلك الاسير،ويحمل الى الايتام، وينفق منهُ ما شاء على الفقراء من أصحابه عندما كانوا بمكة، هذا في حياتها، ثم ورثها بعد مماتها [52].

ولقد ذكرتها عائشة فقالت عنها: كان النبي (صلى الله عليه واله) أذا ذكر خديجة أحسن الثناء عليها، فقلتُ لهُ يوما: ما تذكر منها، وقد أبدلك الله خيراً منها؟ فقال: "ما أبدلني الله خيرا منها، صدّقتني إذ كذّبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله الولد منها، ولم يرزقني من غيرها " [53]، ويكثِر (صلى الله عليه واله) من ذكرها، ويذبح الشاة، فيقطعها أعضاء، ويبعثها الى صديقات خديجة [54]، وتوفيت خديجة بعد أبي طالب، فسُمي رسول الله (صلى الله عليه واله) ذلك العام بعام الحزن [55] .

النتائج

1. لقد لعبت طبيعة الحياة لسكان مكة وعلى وجه الخصوص قريش ومنهم بني هاشم وهم اباء رسول الله (صلى الله عليه واله) - وعمومته ونقصد بهم هاشم ومن ثم عبد المطلب واباه عبد الله وكذلك عمه ابو طالب - والتي كانت تتسم بالطابع التجاري في اغلب الاحيان حتى رجع اليهم الفضل في انعاش الحياة الاقتصادية لمكة الى جانب مكانتها الدينية وذلك من خلال الرحلات التجارية التي كانوا يقومون بها في الصيف والشتاء الى الشام والحبشة والتي ذكرها القرأن الكريم بأسم (الايلاف) حيث قال تعالى(لأيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) كانت قد لعبت دور كبير في ان يمارس رسول الله(صلى الله عليه واله) مهنة التجارة قبل البعثة ومنذ نعومة اظافره حتى قيل: ان اول سفرة تجارية له كانت في التاسعة من عمره لتكون بداية لحياة رسول الله (صلى الله عليه واله) التجارية فيما بعد وليكون قدوة حسنة لنا في العمل والاعتماد على النفس في كسب لقمة العيش ومواجهة صعوبة الحياة القاسية انذاك وان لا يكون الانسان عبء على غيره وان كان ذي قربى ومهما كانت منزلته نبي او وصي او غير ذلك ، فكان رسول الله (صلى الله عليه واله) يمارس التجارة بنفسهِ ولقد اشار الى ذلك حديث الامام الصادق (عليه السلام) عندما سأل عن رجل اسمهُ معاذ يبيع الكرابيس ؟، فقيل لهُ: ترك التجارة، فقال: " عمل الشيطان من ترك التجارة ذهب ثلثا عقلهُ أما علم أن رسول الله (صلى الله عليه واله)، لما قدمت عير من الشام، فَأشترى منها، واتجر، وربح فيها، ما قضى دينه " .
2. لقد شاءت مشيئة الله عز وجل ومن خلال العمليات التجارية التي كان يقوم بها رسول الله (صلى الله عليه واله) بأن يلتقي بخادم خديجة (عليها السلام) عبدها ميسرة والمسؤول على قوافلها التجارية آنذاك والذي كان له دور كبير في ان ينقل الى خديجة كل ما كان يراه من الصفات الحميدة التي كان يتمتع بها رسول الله (صلى الله عليه واله) في معاملاته التجارية والربح الذي يحققه منها اضافة الى ما كان يشاهده من معجزات كالغمامة التي كانت تظل رسول الله(صلى الله عليه واله) في اثناء الطريق كما ان رسول الله (صلى الله عليه واله) كان يطلق عليه في الجاهلية الصادق الامين كل هذه الامور مجتمعة دفعت خديجة (عليها السلام) وهي انذاك اغنى امرأة تاجرة في مكة بأن تطلب من رسول الله(صلى الله عليه واله)بان يخرج بقوافلها مضاربا ووكيلا عنها في تلك القوافل ومن ثم يختتم ذلك التعاون التجاري بالزواج الميمون لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من حياة رسول الله (صلى الله عليه واله) المالية وخصوصا بعد البعثة لتكون هذه الاموال عونا له في اداء رسالة السماء ومواجهة صعوبة الحياة وخصوصا في فترة الحصار الظالمة على المسلمين في شعب ابي طالب وليصبح (صلى الله عليه واله) الوارث الوحيد لخديجة (عليها السلام)حتى قال عنها " ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة" .

الهوامش

(1) ناصر خسرو،(ت480هـ)،سفر نامة، تح:يحيى الخشاب،دار الكتاب الجديد،بيروت،1983م،ص121 .

(2) مونتجومري وات،محمد في مكة ،ترجمة: شعبان بركات المطبعة العصرية،لبنان ،1995م ،ص18 .

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم،(ت711ه)، ادب الحوزة،قم،1405ه، ج6،ص335 .

(4) ابن سعد،محمد بن منيع،(ت230ه) ، الطبقات الكبرى، تح علي محمد عمر، ط1،مكتبة الخانجي،القاهرة،2001م،ج 1 ،ص 78 .

(5) اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر،(ت292ه)، تاريخ اليعقوبي،المكتبة الحيدرية،النجف الاشرف، 1964م ،ج1،ص244.

(6) قريش: اية:1-4 .

(7) النويري،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب،(ت733ه) ،نهاية الارب في فنون الادب،دار الكتب المصرية،القاهرة، 1955م 0،ج2،ص358.

(8) قريش: اية:1-4 .

(9) ابن سعد ،الطبقات،ج1،ص75 .

(10) ابن عساكر،علي بن الحسن ،(ت 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق ،تح : علي شيري ،دارالفكر ،بيروت ،1995م،ج23،ص228 .

(11) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج1،ص242 .

(12) (ابن عنبة،جمال الدين احمد بن علي،(ت828ه)،عمدة الطالب في ابناء ابي طالب ،تح:محمد حسن الطالقاني،ط2، المطبعة الحيدرية ،النجف الاشرف ،1961م ،ص 25 .

(13) ابن الأثير،علي بن أبي الكرم،(ت630هـ)، 4- الكامل في التاريخ،دار صادر، بيروت ،1965م،ج2،ص 17 .

(14) الصدوق،محمد بن علي (ت381ه)، الخصال،تح: علي اكبر غفاري،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة،1403هـ،ص286 .

(15) البلاذري،احمد بن يحيى،(ت 279ه)، انساب الاشراف،تح:محمد حميد الله ،دار المعارف،القاهرة، 1959م،ج2،ص12 .

(16) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج1 ،ص 248.

(17) ابن سعد،الطبقات،ج1،ص99 .

(18) اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي، ج2،ص7 .

(19) ابن شهر اشوب،محمد بن علي،(ت588ه) ،مناقب ال ابي طالب،تح، المطبعة الحيدرية،النجف،1956م،ج1،ص34 .

(20) اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،ج2،ص11 .

(21) المسعودي،علي بن الحسين،(ت346ه)،مروج الذهب ومعادن الجوهر،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،ط3،مطبعة السعادة،مصر،1958م،ج1،ص281 .

(22) الصدوق،محمد بن علي (ت381ه)، كمال الدين وتمام النعمة،تح:علي اكبرغفاري،مؤسسة النشرالاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ،قم،1405ه ،ص183 .

(23) الراوندي ،سعيد بن عبدالله ،(ت573ه)،الخرائج والجرائح ،تح: محمد باقر المحمودي،العلمية،ط1، قم المقدسة ،1409ه ،ج 1 ،ص 71 ،

(24) الصدوق، كمال الدين ،ص 187 .

(25) السائب ابن أبي السائب واسم أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبدالله المخزومي ،وكان شريك النبي (صلى الله عليه واله) قبل المبعث بمكة ولقد اختلف في من كان شريك النبي فقيل هذا وقيل أباه وقيل قيس بن السائب ينظر:ابن الأثير،علي بن محمد الجزري،(ت630هـ)،أسد الغابة في معرفة الصحابة،تح: محمدعوض،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت،1994 م،ج2،ص393.

(26) أي لا يشاغب ولا يخالف ،ينظر،ابن الاثير ابن الأثير،علي بن أبي الكرم،(ت630هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر،تح: محمود محمد الطناحي ،مؤسسة اسماعيليان ،قم، 1364ه ،ج2،ص110

(27) الهيثمي،نور الدين علي بن ابي بكر،(ت807ه) ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،دارالكتب العلمية،بيروت ،1988م،ج1، ص6 .

(28) الخطيب البغدادي،احمد بن علي،(ت463ه)،تاريخ مدينة بغداد،تح:مصطفى عبدالقادرعطا ،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت،1997م،ج9،ص486 .

(29) ابن هشام، الحميري،محمد بن عبد الملك ،(ت218ه) ،السيرة النبوية،تح:محمد محيي الدين عبدالحميد ،مكتبة محمد علي واولاده ،القاهرة ،1963م،ج1،ص110 .

(30) كرابيسَ ؛ هي جمع كِرْباس ، وهو القُطْن،ينظر: ابن منظور،لسان العرب،ج6،ص195 .

(31) الطوسي،احمد بن الحسن،(ت460هـ) ،تهذيب الأحكام،تح:حسن الخرسان ، ط4، دارالكتب الاسلامية، طهران ، 1365هـ ،ج7،ص4 .

(32) ابن إسحاق،السيرة النبوية،ج1،ص128.

(33) ألمجلسي،بحار الأنوار،ج16 ،ص22 .

(34) الطوسي،الامالي،ص468 .

(35) ابن سعد، الطبقات،ج1،ص129 .

(36) البلاذري، احمد بن يحيى،(ت 279ه)،انساب الاشراف،تح:محمد حميد الله ،دار المعارف،القاهرة، 1959م،ج1،ص97 .

(37) الطوسي،احمد بن الحسن،(ت460ه)،الامالي ،تح:قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة،ط1 ، دارالثقافة للطباعة والنشروالتوزيع ،قم،1414ه ،ص468 .

(38) ابن إسحاق، محمد بن يسارالمطلبي،(ت 151هـ)، السيرة النبوية ،تح: احمد فريد المزيدي ،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج1،ص128

(39) ابن هشام ،السيرة النبوية،ج1،ص221 .

(40) البلاذري ،انساب الاشراف، ج1،ص97 .

(41) ابن الأثير،علي ابن أبي الكرم،(ت 360ه) ،الكامل في التاريخ،دار صادر، بيروت،1965م،ج2،ص39

(42) القاضي المغربي،ابي حنيفة النعمان بن محمد،(ت363ه)، شرح الاخبارفي فضائل الائمة الاطهار،تح:محمد الحسيني الجلالي،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، (د 0ت)،ج1،ص 183 .

(43) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام،(ت211هـ)،المصنف،تح: حبيب الرحمن الاعظمي،منشورات المجلس العلمي ،القاهرة،(د0ت)،ج5،ص320

(44) المجلسي ، محمد باقر،(ت1111ه)،بحارالانوار ،داراحياء التراث العربي ،ط3 ،بيروت،1983م 0بحار الأنوار ،ج16،ص42.

(45) المجلسي، بحار الانوار،ج17،ص308 .

(46) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2 ،ص21 .

(47) مونتجومري ، محمد في مكة ، ص73 .

(48) ابن إسحاق ،السيرة النبوية ،ج1،ص129 .

(49) الخصيبي، الحسين بن حمدان ،(ت 334ه)،الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، 1991 م،ص54 .

(50) ابن هشام ،السيرة النبوية،ج1،ص221

(51) الطبرسي، الفضل بن الحسن،(ت548ه)، أعلام الورى بإعلام الهدى،تح ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،ط1،قم المقدسة،1417ه ،ج1،ص275 .

(52) الطوسي،الامالي،ص468،.

(53) المفيد،محمد بن محمد بن نعمان،(ت413ه)،الاختصاص ،تح: قسم الدراسات الإسلامية في قم المقدسة،مؤسسة البعثة،ط1،قم،1412هـ ،ص217 .

(54) ابن طاووس،علي بن موسى،(ت664ه)،الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف،مطبعة الخيام ،قم،1399هـ ، ص291

(55) ابن كثير،ابي الفداءاسماعيل بن نور الدين،(ت 774ه) ، السيرة النبوية ،تح:مصطفى عبد الواحد،دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت،1976م،ج2،ص122

المصادر

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق محمد عوض. ط1. دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.
- ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم. الكامل في التاريخ. دار صادر، بيروت، 1965م.
- ابن الأثير، علي بن. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق محمود محمد الطناحي. مؤسسة اسماعيليان، قم، 1364ه.
- ابن إسحاق، محمد بن يسار المطلبي. السيرة النبوية. تحقيق أحمد فريد المزيدي. ط1. دار الكتب العلمية.
- البلاذري، احمد بن يحيى. انساب الاشراف. تحقيق محمد حميد الله. دار المعارف، القاهرة، 1959م.
- الخصيبي، الحسين بن حمدان. الهداية الكبرى. مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991م.
- الخطيب البغدادي، احمد بن علي. تاريخ مدينة بغداد. تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- الراوندي، سعيد بن عبدالله. الخرائج والجرائح. تحقيق محمد باقر المحمودي. ط1. العلمية، قم المقدسة، 1409ه.
- ابن سعد، محمد بن منيع. الطبقات الكبرى. تحقيق علي محمد عمر. ط1. مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م.
- الصدوق، محمد بن علي. كمال الدين وتمام النعمة. تحقيق علي اكبر غفاري. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، قم، 1405ه.
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. المصنف. تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي. منشورات المجلس العلمي، القاهرة.
- ابن طاووس، علي بن موسى. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. مطبعة الخيام، قم، 1399هـ.
- الطبرسي، الفضل بن الحسن. أعلام الورى بإعلام الهدى. تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط1، قم المقدسة، 1417ه.

- الطوسي، احمد بن الحسن. الامالي. تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، 1414هـ.
- الطوسي، احمد بن الحسن. تهذيب الأحكام. تحقيق حسن الخرسان، ط4، دار الكتب الإسلامية، طهران.
- ابن عساكر، علي بن الحسن. تاريخ مدينة دمشق. تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، 1995م.
- القاضي المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار. تحقيق محمد الحسيني الجلالي. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن نور الدين. السيرة النبوية. تحقيق مصطفى عبد الواحد. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1976م.
- المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. ط3. دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1983م.
- المفيد، محمد بن محمد بن نعمان. الاختصاص. تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في قم المقدسة، مؤسسة البعثة، ط1، قم، 1412هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. أدب الحوزة. قم، 1405هـ.
- ناصر خسرو. سفر نامة. تحقيق يحيى الخشاب. دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب. دار الكتب المصرية، القاهرة، 1955م.
- ابن هشام الحميري، محمد بن عبد الملك. السيرة النبوية. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة محمد علي وأولاده، القاهرة، 1963م.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر. تاريخ اليعقوبي. المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، 1964م.

المراجع

- مونتجومري وات،محمد في مكة ،ترجمة: شعبان بركات المطبعة العصرية،لبنان ،1995م.